(( **لا حول ولا قوة إلاّ بالله** ))

د. عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف :

<http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

 الأولى

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما أمر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إرغاماً لمن جحد وكفر، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، سيدُ الخلائق والبشر،

صلى الله عليه وعلى أصحابه ما اتصلت عينٌ بنظر وسمعت أذنٌ بخبر ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ الطلاق: ٢

ذكر الإمام البغوي ~ في تفسيره ، وجمع من المفسرين والإمام الواحدي في أسباب النزول أن قوله تعالى ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ الطلاق: ٢

نزلت في عوف بن مالك الأشجعي عندما تكالبت عليه الهموم والأحزان ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، فليله أرق، ونهاره قلق.

فجاء يحمل همّه وغمّه إلى رسول الله باكياً يئنُّ قلبه من الحزن وألم الفراق .

فقال يا رسول الله أسر العدوّ ابني مالكاً .

وأمّه تبكيه ليلاً ونهاراً ، وشكا إليه الفقر والفاقة.

فنظر إليه رسول الله فرحم دمعته ولوعته.

نظر إليه الرؤوف الرحيم، فأشفق على حاله وغياب فلذة كبده، فقال له: يا عوف اتّق الله واصبر.

هوِّنْ عليكَ فكلُّ الأمرِ ينقطعِ

وخلِّ عنكَ عنانَ الهمِّ يندفعُ

ثم أوصاه بكلماتٍ مباركاتٍ ،،

كلماتٍ خرجت من مشكاة النبوة ،،

أوصاه بكلماتٍ قليلة المبنى، عظيمة المعنى، ملئت توحيداً، وتفويضاً، واستعانةً، وتوكلاً، على الرّب جلّ وعلا.

فقال: أكثر يا عوف أنت وزوجك من:

«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

خرج عوف من عند رسول الله يلهج بوصية رسول الله «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

يقولها مستيقناً بها، مؤمناً بها قلبه

«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

فأصبح لسانه رطباً بـلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يقولها محسناً ظنه بربّه، يقولها وهو يرجو نجاة ولده وفلذة كبده، يقول: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

يطلقها من قلبٍ كسير قد تفطّر على فقد ولده وقرّة عينه.

يترنّم بها في ليله ونهاره، ويردّدها وزوجه بلوعة الحزين الذي ضاقت به الحيل وتقطعت به الحبال إلا من الله الكبير المتعال.

هوِّنْ عليكَ فكلُّ الأمرِ ينقطع

 وخلِّ عنكَ عنانَ الهمِّ يندفعُ

فكلُّ همٍّ لهُ منْ بعدهِ فرجٌ

 وكلُّ أمرٍ إذا ما ضاقَ يتَّسعُ

إنَّ البلاءَ وإنْ طالَ الزَّمانُ بهِ

فالموتُ يقطعهُ أو سوفَ ينقطعُ

وبينما هو في بيته قد أنزل فاقته وحاجته بربه ، وبعدما أقبل الليل واشتدّ الظلام ، و إذا بالباب يطرق، فقام عوف يجرّ خطاه ففتح بابه، وإذا بفلذة كبده وقرة عينه، فكبّر، وحوقل، وبكى بكاء الفرح بفرج الله ثم سأل ابنه: ما هذا؟ ما الذي جرى؟

قال يا أبت: إن القوم أخذوني وقيّدوني بالحديد وشدّوا عليّ وثاقي، وبينا أنا في جوف الليل شعرت بحلقات الحديد تتسع وتتسع شيئاً فشيئاً، وفكّ الله قيدي فخرجت من أسر العدو، وجئت إليكم بغنائم المشركين.

لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالبَةٌ

 إذا استعنَت بصبرٍ أنْ ترى فَرَجا

إنَّ الأمور إذا انْسَدَّتْ مسالِكُها

فالصبرُ يفتح منها كلَّ ما ارْتَتَجا

أخْلِقْ بذي الصبرِ أنْ يحظَى بحاجته

 ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلِجَا

وذهب عوف إلى رسول الله ليخبره ، وقبل أن يخبره قال له الرسول : أبشر يا عوف ، فقد أنزل الله في شأنك: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ الطلاق: ٢ - ٣.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كنز من كنوز الجنة.

لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كنز يستظل بظل العرش.

لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كنز فيه إجلال وتعظيم وتوحيد وتكريم.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كنز ذكره الحبيب وأوصى به خمسة من أصحابه وأوصى به أمته.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ غرس من غراس الجنة.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ باب من أبواب الجنة، يقول قَيْسِ بْنِ سَعْدِ > : مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى؟ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رواه الترمذي وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيب.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تفويض وافتقار، واعتراف بالعبودية وانكسار.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إظهار لضعف العبد وعجزه.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دعاء هدايةٍ وكفايةٍ ووقاية.

فعَنْ أَنَسِ > أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟ " رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (497) .

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كلمة اسلامٍ واستسلام.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ >، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " أَلَا أُعَلِّمُكَ - أَوْ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ - عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ"

رواه الحاكم في المستدرك (1/ 71) وصححه الألباني في صحيح الجامع (2614)

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثوابها نفيس وأجرها عظيم، ففي مسند الإمام أحمد قَالَ رَسُولُ اللهِ : "مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ".

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فو الله يا قوم لا حول لنا عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله ، وذكره ، وشكره إلا بعون الله، فنحن والله لا نملك من الأمر شيئا، ولو وكلنا الله إلى أنفسنا طرفة عين لهلكنا ، فلا حركة ، ولا كلمة ، ولا طاعة ، ولا حيلة للعبد في دفع شر، ولا قوة للعبد في جلب خير إلاّ بمشيئة الله.

قال ابن تيمية ~ وَلْتكُنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ هُجِيْرَ العبد أي: أن يكثر من لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ فَإِنَّهَا بِهَا تُحْمَلُ الْأَثْقَالُ وَتُكَابَدُ الْأَهْوَالُ وَيُنَالُ رَفِيعُ الْأَحْوَالِ.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ أُنسُ المهموم، وجلاء المغموم، ومفتاح الإيمان والإعانة.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ كلمة يسيرة على من يسّرها الله عليه، يقولها القوي والضعيف، والغني والفقير، والمريض والسقيم.

يا ربُّ أنت كلما رزقتني

رأيتُ خيراً سابغاً لا حدَّ له

رزقتني وأنت خير رازق

أزحت يا قديرُ كلَّ مُعضِله

تطوف بي مضائقٌ أخالهُا

لا تنتهي فتنتهي بالحوقله

يأتي إليك المستجير ماشياً

وأنت يا ذا الجود تأتي هروله

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

 الثانية

لا حول ولا قوة إلا بالله قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: "هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَلِمَةُ اسْتِعَانَةٍ؛ لَا كَلِمَةُ اسْتِرْجَاعٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُهَا عِنْدَ الْمَصَائِبِ بِمَنْزِلَةِ الِاسْتِرْجَاعِ وَيَقُولُهَا جَزَعًا لَا صَبْرًا" مجموع الفتاوى (10/ 686)

«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ ~ : "وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَهَا تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي مُعَالَجَةِ الْأَشْغَالِ الصَّعْبَةِ، وَتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ، وَرُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَلَهَا أَيْضًا تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي دَفْعِ الْفَقْرِ، وَلَهَا تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي دَفْعِ الشَّيَاطِينِ".

الوابل الصيب من الكلم الطيب (صـ: 77)

فحريٌّ بنا يا كرام أن نلزم هذا الذكر و نتشبّت به ، فنحن ضعفاء فقراء لا نملك لأنفسنا حولاً ولا قوة.

فرطّب لسانك بلا حول ولا قوة إلا بالله، فو الله ما غدوت إلى هذه الجمعة إلاّ بحول الله وقوته.

والله ما أصبحت هذا اليوم آمِنًا فِي سِرْبِك،

مُعَافًى فِي جَسَدِك، عِنْدَك طَعَامُ يَوْمِك،

إلاّ بحول الله وقوته.

يا من يعاني من تكاسلٍ وضعفٍ في صلاة الفجر وقيام الليل وصلاة النفل.

يا من يعاني من ضعف وتقصير في صيام النهار وتلاوة القران وبر الوالدين ردد: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

يا من يعاني من الغموم والهموم والديون والمشاكل الأسرية ردّد: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وليجأر لسانك بهذه الكلمة الطيبة، لا لأجرها وثوابها فقط؛ ولكن قلها مستعيناً بها على طاعة الله قلها مستعيناً بها على ترك معصية الله، قل لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فأنت في زمن تيسرت فيه سبل المآثم، وفتحت أبواب الشبهات والشهوات، وتزيّنت سبل الغواية والانحراف، وتراقصت أمام ناظريك الفتن المضللة والشهوات الآثمة.

قل لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فأنت في معركةٍ دائمة مع الشيطان وحبائله.

إني بليت بأربع يرمينني

بالنبل قد نصبوا عليَّ شراكا

إبليس والدنيا ونفسي والهوى

فمن أين أرجو بينهن فكاكا؟

يا رب ساعدني بعفو إنني

أصبحت لا أرجو لهن سواكا

فالعبد ضعيف، والزمان صعب، والفتن خلابة، والأيام حبلى، ومن أعظمِ ما نستعينُ به أن نُكثر بقلوبٍ مؤمنة من قول: "لاحول ولا قوة إلا بالله".

اللهم احم أولادنا وبيوتنا وأعراضنا وأموالنا فلا حول لنا ولا قوة إلا بك.

اللهم احم بلادنا وسائر بلاد المسلمين من الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن فلا حول لنا ولا قوة إلا بك.

اللهم وفق وليّ أمرنا لما تحب وترضى، وخذ بناصيته للبرّ والتقوى، واجعله ووليّ عهده سلْـماً لأوليائك، حرباً على أعدائك فلا حول لنا ولا قوة إلا بك.